٤٧٩
السنة العاشرة
٢٠١٤/٩/١٨م
٢٢/ ذي القعدة الحرام/١٤٣٥هـ

# الكفيل

العتبة العباسية المقدسة

## دحو الأرض

نشرة أسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية/ شعبة الدراسات والنشرات / وحدة النشرات في العتبة العباسية المقدسة

## حدث في مثل هذا الأسبوع

### ٢٣/ ذي القعدة الحرام:

✿ حدثت غزوة بني قريظة سنة ٥هـ، وهم قوم من يهود المدينة كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وآله عهد فنقضوه، فأرسل النبي صلى الله عليه وآله سعد بن معاذ لاستطلاع الأمر، فحاول إقناعهم بالتخلي عن نقض العهد، فسمع منهم ما يكره. فحاصرهم المسلمون ودعاهم النبي صلى الله عليه وآله في بادئ الأمر إلى الإسلام فأبوا، وأرسل صلى الله عليه وآله إليهم أكابر أصحابه فانهزموا، فبعث علياً عليه السلام فكان الفتح على يديه.

### ٢٤/ ذي القعدة الحرام:

✿ هبوط نبي الله آدم عليه السلام من الجنة إلى الأرض.

✿ نزول الرحمة (الكعبة المشرفة) من السماء، وتعظيم الكعبة على آدم عليه السلام.

### ٢٥/ ذي القعدة الحرام:

✿ يوم دحو الأرض وهو: انبساط الأرض على الماء، وبداية تكونها من تحت الكعبة ثم اتسعت.

✿ ولادة أنبياء الله: إبراهيم عليه السلام وعيسى بن مريم عليه السلام (على رواية).

✿ خروج النبي صلى الله عليه وآله من المدينة المنورة إلى مكة المكرمة سنة ١٠هـ لأداء حجة الوداع، وفي هذه الحجة نصّب النبيُّ صلى الله عليه وآله الإمامَ عليٌّ عليه السلام ولياً وأميراً للمؤمنين.

✿ ولادة محمد بن أبي بكر (رضوان الله عليه) سنة ١٠هـ في ذي الحُليفة، وهو من خُلّص أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ووالية على مصر.

✿ شهادة إبراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، (وهو أخو محمد ذو النفس الزكية) سنة ١٤٥هـ، على يد جيش المنصور الدوانيقي بقيادة حُميد بن قحطبة الطائي في منطقة باخمرى (بين الكوفة وواسط) ودفن فيها.

✿ إخراج الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام قسراً من المدينة المنورة إلى خراسان سنة ٢٠٠هـ بأمر المأمون العباسي.

### ٢٧/ ذي القعدة الحرام:

✿ وفاة الصحابي الجليل أبو ذر الغفاري (رضوان الله عليه) سنة ٣٢هـ في الربذة (من قرى المدينة) بعد أن نفاه عثمان إليها.

### ٢٨/ ذي القعدة الحرام:

✿ وفاة الفقيه والمحقق الشيخ أغا ضياء الدين العراقي رحمه الله سنة ١٣٦١هـ في النجف الأشرف، وهو من أعاظم علماء الشيعة.

# أرجى آية في القرآن

إعداد / الشيخ ستار الكناني

يُنقل في حديثٍ طريفٍ عن الإمام علي عليه السلام، أنّه التفت مرّة إلى الناس وقال: «أي آية في كتاب الله أرجى عندكم»؟

فقال بعضهم: قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ (النساء: ٤٨). فقال عليه السلام: «حسنة، ليست إيّاها».

فقال آخرون: هي آية ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ (الزمر: ٥٣). فقال عليه السلام: «حسنة، ليست إيّاها».

فقالوا: هي آية ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَحِيماً﴾ (النساء: ١١٠). قال عليه السلام: «حسنة، ليست إيّاها».

فقال آخرون: هي آية: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (آل عمران: ١٣٥). فقال الإمام عليه السلام أيضاً: «حسنة ليست إيّاها».

ثمّ أجم الناس، فقال: «ما لكم يا معشر المسلمين؟»، فقالوا: والله ما عندنا شيء. قال عليه السلام: «سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أرجى آية في كتاب الله: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾ (هود: ١١٤)».

وأيّ رجاء أعظم من أن يعلم الإنسان أنّه متى زلت قدمه وغلب عليه هواه (دونَ أن يصرّ على الذنب) وحين يحل وقت الصلاة يتوضأ ويقف أمام معبوده للصلاة، فيحسّ بالخجل عند التوجه إلى الله لما قدمه من أعمال سيئة ويرفع يديه بالدعاء وطلب العفو فيغفر وتزول عن قلبه الظلمة وسوادها..

وتعقيباً على تأثير الصلاة في بناء شخصية الإنسان وبيان تأثير الحسنات على محو السيئات، يأتي الأمر بالصبر في الآية الأُخرى بعدها ﴿وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (هود: ١١٥).

(انظر: تفسير الأمثل: ج٧/ص٩١)

# المشاكل والحوادث تسبب العودة إلى اللّه

إعداد/منير الحـــزامي

إنَّ الله سبحانه وتعالى جعل لكل جزء من أجزاء وجودنا هدفاً معيناً.. فالعين خُلقت لهدف، والأذن خُلقت لهدف آخر، وكذلك القلب والدّماغ والأعصاب خلق كل منها لهدف، وحتى خطوط رؤوس أناملنا في خلقها هدفٌ وحكمةٌ.

إذن، كيف يمكن أنْ يكون كلّ وجودنا بدون هدف وحكمة؟

ونحن نعلم أنَّ الهدف ليس سوى بلوغ الإنسان التكامل من جميع الوجوه.. فلا شك أنَّ الوصول إلى هذا التكامل يتطلب برامج تعليمية وتربوية عميقة تستغرق كل كيان الإنسان، ومن أجل ذلك فإنَّ اللَّه سبحانه وتعالى -فضلاً عن كونه قد وهب الإنسان فطرته التوحيدية الطاهرة- أرسل الأنبياء العظام والكتب السماوية للاضطلاع بمهمة قيادة الإنسان في مسيرته التكاملية.

وفي غضون ذلك، يُريه اللَّه أحياناً انعكاسات ذنوبه ويواجهه ببعض المشكلات والآلام في حياته، للوصول به إلى التكامل عن طريق انكشاف عواقب أعماله القبيحة المشؤومة، فيندم ويعود بتوجهه إلى اللَّه.. وفي هذه الحالة تكون بعض المشكلات والحوادث المؤلمة رحمةً من اللَّه ونعمة.. وفي هذا يقول القرآن الكريم: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (الروم: ٤١).

وبهذا فإن نظرتنا إلى الحوادث المؤلمة على أساس أنَّها (شرّ وبلاء) وأنَّها تخالف العدالة الإلهية، تعتبر نظرة بعيدة كل البعد عن المنطق والدّليل العقلي، إذ إنَّنا كلما ازددنا تعمقاً في هذا الموضوع ازداد أمامنا وضوح ما فيه من حكمةٍ وما وراءه من فلسفةٍ.

# لماذا يسجد الشيعة على التربة؟ (القسم الأول)

إعداد/الشيخ علي السعيدي

**هذا سؤال يسأله البعض معترضاً ومستنكراً على الشيعة الإمامية، وقد يردفه بسؤال آخر وهو: لماذا يرى الشيعة أنفسهم مقيّدون بالسجود على التراب والنباتات ولا يسجدون على كلّ شيء؟**

**الجواب:**

وفي الجواب عليه نقول: كما أنّ أصل العبادة يجب أن تصل إلينا من الشارع المقدس، فهكذا كيفيتها وشرائطها لا بدّ أن تصل إلينا منه؛ من قول النبيّ صلى الله عليه وآله أو فعله أو تقريره؛ فإن النبيّ صلى الله عليه وآله أُسوة للناس أجمع بصريح القرآن الكريم.

وإليك بعض المختارات من الأحاديث الإسلاميّة التي تبين أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يسجد على التراب أو على ما أنبتت الأرض كالحصير، على النحو الذي يعتقد به الشيعة:

١- روى جملة من المحدثين في صحاحهم ومسانيدهم قول النبيّ صلى الله عليه وآله الذي يبين فيه للناس أنّ الأرض مسجد له صلى الله عليه وآله وذلك قوله: «جُعلتْ لي الأرض مسجداً وطهوراً» (صحيح البخاري: ج١/ص٩١). فكلمة «جُعلت» في الحديث للتشريع والتقنين، وتفيد أنها حكم إلهي للمسلمين، فيثبت به مشروعية السجود على التراب والأحجار والصخور ومطلق وجه الأرض.

٢- دلت مجموعة من الروايات على أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يأمر المسلمين بالسجود على التراب كما روت لنا أُم سلمة عنه صلى الله عليه وآله: «ترِّب وجهك لله تعالى» (كنز العمال: ج٧/ص٤٦٥/ح١٩٨٠٩).

فإنّ صيغة (ترّب) تفيد أمرين؛ أحدهما: أنّ الإنسان يجب عليه وضع جبهته على التراب. والثاني: أنّ هذا أمر يجب العمل به؛ لأنّ صيغة (ترّب) فعل أمر، وصيغة الأمر تدل على الوجوب.

٣- فعل النبيّ صلى الله عليه وآله وسيرته دليل واضح للمسلمين، فروى وائل بن حجر: رأيت النبيّ صلى الله عليه وآله إذا سجد وضع جبهته وأنفه على الأرض. (أحكام القرآن: ج٣/ص٢٠٩)

فهذا الكلام يوضح لنا وهن وبطلان قول مَن يدعي أنّ السجود على التربة شرك وبدعة، حيث إنه يثبت لنا أنّ المسلمين في العصر الأول كانوا يفعلون ذلك. هذا وسنورد في القسم الثاني إن شاء الله تعالى بقية الأحاديث والشواهد والأدلة على ذلك.

# إخراج الإمام الرضا عليه السلام من المدينة

إعداد / المحرر

تمرّ علينا في الخامس والعشرين من شهر ذي القعدة الحرام ذكرى أليمة وهي إخراج الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام قسراً من مدينة جده رسول الله صلى الله عليه وآله إلى مرو (خراسان أو طوس) سنة ٢٠٠هـ بأمر المأمون العباسي، فلنقف عند هذه المناسبة قليلاً..

روي عن رجاء بن أبي الضحاك أنه قال: بعثني المأمون في إشخاص علي بن موسى الرضا عليه السلام من المدينة، وأمرني أن آخذ به على طريق البصرة والأهواز وفارس، ولا آخذ به على طريق قم، وأمرني أن أحفظه بنفسي بالليل والنهار حتى أقدم به عليه، فكنت معه من المدينة إلى مرو، فوالله ما رأيتُ رجلاً كان أتقى لله منه، ولا أكثر ذكراً له في جميع أوقاته منه، ولا أشد خوفاً لله عزوجل.

وكان لا ينزل بلداً إلا قصده الناس يستفتونه في معالم دينهم فيجيبهم ويحدثهم الكثير عن أبيه، عن آبائه عن علي عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله، فلما وردتُ به على المأمون سألني عن حاله في طريقه، فأخبرته بما شاهدتُ منه في ليله ونهاره وظعنه وإقامته، فقال:

بلى يا ابن أبي الضحاك،
هذا خير أهل الأرض
وأعلمهم وأعبدهم،
فلا تخبر أحداً
بما شهدت منه؛
لئلا يظهر
فضله إلا على لساني، وبالله أستعين على ما أقوى من الرفع منه والإساءة به.

وعن الحسن بن علي الوشاء قال: قال لي الرضا عليه السلام: «إني حيث أرادوا الخروج بي من المدينة جمعتُ عيالي فأمرتُهم أن يبكوا عليَّ حتى أسمع، ثم فرّقتُ فيهم اثني عشر ألف دينار، ثم قلت: أما إني لا أرجعُ إلى عيالي أبداً».

وعن مخول السجستاني قال: لما ورد البريد بإشخاص الرضا عليه السلام إلى خراسان كنت أنا بالمدينة فدخل المسجد ليودع رسول الله صلى الله عليه وآله فودعه مراراً، كل ذلك يرجع إلى القبر ويعلو صوته بالبكاء والنحيب، فتقدمتُ إليه وسلمتُ عليه فردَّ السلام وهنأته، فقال: «زرني فإني أُخرج من جوار جدي صلى الله عليه وآله فأموتُ في غربة وأُدفن في جنب هارون»، قال: فخرجتَ متبعاً لطريقه حتى مات بطوس ودُفن إلى جنب هارون.

✪ يُنظر في المصادر الآتية:
- بحار الأنوار: ج٤٩/ص٩١، ١١٧.
- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢/ص١٨٠ وما بعدها، ص٢١٧ وما بعدها.

# إسحاق بن عمّار الصيرفي

## اسمه وكنيته ونسبه

هو أبو يعقوب، إسحاق بن عمّار بن حيّان الكوفي الصيرفي. وهنا ننبه القارئ الكريم على أنّ المُسمّين بـ(إسحاق بن عمّار) اثنان: أحدهما: صاحب الترجمة، وهو إمامي المذهب ثقة جليل، والثاني: إسحاق بن عمّار الساباطي، فطحي المذهب موثّق.

## ولادته

لم تُحدّد لنا المصادر تاريخ ولادته ومكانها، إلّا أنّه من أعلام القرن الثاني الهجري، ومن المحتمل أنّه ولد في الكوفة باعتباره كوفي.

## صحبته وفضله

كان(رضوان الله عليه) من أصحاب الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام، وروى أحاديث كثيرة عنهما بلغت (٩٨٩) مورداً.. ومن أقوال الإمام الصادق عليه السلام فيه: ما ورد عن زياد القندي أنه قال: «كان أبو عبد الله عليه السلام إذا رأى إسحاق بن عمّار وإسماعيل بن عمّار قال: وقد يجمعهما لأقوام، يعني الدنيا والآخرة» (رجال الكشّي: ٢/٧٠٥/ح٧٥٢).

قال رضي الله عنه: «دخلتُ على أبي عبد الله عليه السلام فخبّرته أنّه ولد لي غلام فقال: ألا سمّيته محمّداً؟ قال: قلت: قد فعلتُ. قال: فلا تضرب محمّداً ولا تسبّه، جعله الله قرّة عين لك في حياتك، وخلفَ صدقٍ من بعدك» (الكافي ٥/١١٤/ح٤).

## من أقوال العلماء فيه

قال الشيخ النجاشي قدس سره في رجاله: ٧١/رقم١٦٩: شيخ من أصحابنا، ثقة... وهو في بيت كبير من الشيعة. وقال الشيخ الطوسي قدس سره في رجاله: ٣٣١/رقم٤٩٢٤: ثقة، له كتاب. وقال السيّد بحر العلوم قدس سره: «إسحاق بن عمّار بن حيّان من المشاهير الأعيان، وكان هو وأخوه إسماعيل وجهينِ موسرين. (الفوائد الرجالية: ١/٢٩٢)

## من أولاده

يعقوب، محمّد، ولكلّ منهما روايات عن الأئمّة عليهم السلام، ذُكرت في الكتب الأربعة، وغيرها.

## من مؤلّفاته

كتاب النوادر.

## وفاته

لم تُحدّد لنا المصادر تاريخ وفاته ومكانها، إلّا أنّه كان من أعلام القرن الثاني الهجري.. هذا وقد تناول المزيد من ترجمته المرجع الراحل السيد الخوئي قدس سره في معجم رجال الحديث: ٣/٢١٢/رقم١١٦٣.

## أحكام الجلود / ١

# سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

**السؤال: هل الجلود المستوردة من الدول الكافرة والتي تعتبر مشكوكة التذكية، يبنى على طهارتها لعدم العلم بأنها ميتة؟**

**الجواب: لا بد من (احتمال التذكية) للحكم بالطهارة.**

**السؤال: هل (يجب العلم) بأن الدولة الكافرة التي استورد منها الجلد تستورد جلوداً من الدول الإسلامية، أو أنها تأخذ جلوداً من الجاليات الإسلامية المقيمة فيها؟**

**الجواب: يكفي الاحتمال المعتد به.**

**السؤال: رجل يلبس ساعة سوارها مصنوع من جلد طبيعي مستورد من بلد غير إسلامي، ولا يدري لابسه ما إذا كان هذا الجلد جلد حيوان مذبوح بطريقة إسلامية أم لا، أو يكون حزام بنطلونه من جلد كذلك، فهل عليه أن ينزعهما عند أداء الصلاة؟**

**الجواب: تصح صلاته به ما دام يحتمل احتمالاً معتدّاً به أن هذا السوار أو ذاك الحزام من جلدِ حيوانٍ مأكول اللحم ومذبوح بطريقة شرعية.**

**السؤال: لو صلينا بالحزام الجلدي أو بالمحفظة الجلدية المصنوعة من جلود الميتة، وتذكرنا ذلك أثناء الصلاة أو بعدها وقبل انتهاء وقت الصلاة، أو بعده، فما العمل؟**

**الجواب: تصح الصلاة مع حمل المحفظة المصنوعة من الجلود المذكورة، كما تصح مع لبس الحزام المصنوع منها فيما إذا لم يكن احتمال كونها مأخوذة من المذكى احتمالاً موهوماً لا يعتني به العقلاء.**

**وأما في هذه الصورة فإن كان جاهلاً والتفت في أثناء الصلاة نزعه فوراً وصحت صلاته، وهكذا لو كان ناسياً وتذكر في الأثناء، بشرط أن لا يكون نسيانه ناتجاً عن إهماله وقلة مبالاته. وإلاّ أعاد صلاته في الوقت، وقضاها خارجه على الأحوط وجوباً.**

**المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله**

من حلقات برنامج (منتدى الكفيل) الذي يُبث عبر أثير إذاعة الكفيل
صوت المرأة والأسرة المسلمة من العتبة العباسية المقدسة، الذي يتخذ
من بعض مشاركات (منتدى الكفيل) الإلكتروني محوراً أساسياً له.

# في رحاب إمام الزاهدين عليه السلام

إعداد/ زهراء حكمت

من علي الكرار عليه السلام.. وحامل ذي الفقار.. وقسيم الجنة والنار.. كان أريج حلقتنا ونور محورنا.. ولأن بحر مكارم إمامنا لا ينتهي.. رست سفينة (برنامج منتدى الكفيل) على ضفة من ضفافه الرقراقة.. وهي زهده عليه السلام، والمحور لكاتبته الأخت (عشقي زينبي) بعنوان (زهد علي بن أبي طالب عليه السلام)، واشتركت المتصلات الفاضلات بإذاعة الكفيل مع ردود أعضاء منتداه المبارك لتزودنا بكيفية التأسي به عليه السلام..

وبدأنا بقوله عليه السلام: «أَلاَ وَإِنَّ إِمَامَكُمْ قَدِ اكْتَفَى مِنْ دُنْيَاهُ بِطِمْرَيْهِ (أي ثوبيه البالِيين)، وَمِنْ طُعْمِهِ بِقُرْصَيْهِ. أَلاَ وَإِنَّكُمْ لاَ تَقْدِرُونَ عَلَى ذلِكَ، وَلكِنْ أَعِينُونِي بِوَرَعٍ وَاجْتِهَادٍ، وَعِفَّةٍ وَسَدَادٍ، فَوَاللَّهِ مَا كَنَزْتُ مِنْ دُنْيَاكُمْ تِبْراً، وَلاَ ادَّخَرْتُ مِنْ غَنَائِمِهَا وَفْراً، وَلاَ أَعْدَدْتُ لِبَالِي ثَوْبِي طِمْراً...».

وأضافت العضوة (شجون فاطمة) فقالت: مرة يُعطي المؤمن أخاه ويؤثره على نفسه ويُبقي لنفسه الباقي، ومرة يُعطي كل ما عنده لأخيه ولا يُبقي لنفسه شيئاً، وقد كان إمامنا من النوع الثاني.. قمة في الزهد.. لا يرضى أن يجتمع إدامان على مائدته خوفاً من طول وقوفه للحساب..

أما العضو (صادق مهدي حسن) فقال: من الإيثار مقاسمة ما عندنا لهؤلاء الفقراء المعوزين، وإذا لم نستطع فلا أقل من أن نضمّد جراحهم ببلسم المواساة ومشاركتهم بالقليل من المال أو القول الطيب.

وأضافت المتصلة (شيماء الغزي) قائلة: ليس الزهد أن لا تملك شيئاً، ولكن الزهد أن لا يملكك شيءٌ، وأن الإمام عليه السلام أول ما التزم بالخلافة عدل بالعطاء بين الرعية (حُرٌّ أم عبدٌ)..

وأما المتصلة (العلوية أم علي) قالت: أن نعطي ونخصص جزءاً من أموالنا لنصل به ونساند به المحتاجين أو المجاهدين.

وذكرت لنا المتصلة (هيام) سورة الدهر التي تذكرنا بعطاء آل البيت عليهم السلام وهم يعطون طعامهم لوجه الله لا يريدون جزاءً ولاشكوراً، وأكدت أن الغنى والفقر ابتلاءٌ.

وقالت العضوة (خادمة الحوراء زينب): روي عن أمير المؤمنين عليه السلام: «إن الله إذا أراد بعبد خيراً ألهمه الاقتصاد وحسن التدبير، وجنبه سوء التدبير والإسراف».

وختمت كاتبة الموضوع (عشقي زينبي) بقولها:

- لم يكن زهده للسمعة والرياء أو لطلب الجاه والمنصب، بل كان حباً لله تعالى..

- ولم يكن زهده عن عدم القدرة والاستطاعة بأن كان فقيراً، بل كان غنياً..

- ولم يكن زهده على الطريقة الصوفية بحيث ينعزل عن الناس ويكون كَلاً عليهم، بل كان صائماً قائماً وعاملاً أيضاً.

فكان زهده ممزوجاً بالتواضع والفاعلية ومحاطاً بطلب رضا الله سبحانه والإخلاص له..

وللمشاركة في هذا الموضوع القيم زوروا منتدى الكفيل على الرابط التالي:

www.alkafeel.net/forums

# التمسك بالآراء والاجتهادات المنحرفة

بدر الدين العلي

إن من أغرب الأمور التي نلاحظها على بعض المذاهب هي تمسكها ببعض البدع التي تخالف شرع الله ونبيه صلى الله عليه وآله، فنلاحظهم في مسألة السجود يقدموا قول صحابيٍّ على قول النبي صلى الله عليه وآله..

فبعد أن قال لهم النبي صلى الله عليه وآله: «صلوا كما رأيتموني أُصلي»، نرى أهل السنة قدموا مخالفات بعض الصحابة واجتهاداتهم على أفعال وأقوال النبي صلى الله عليه وآله، بل هناك صحابة رفضوا أحكاماً شرعية ثابتة بالكتاب والسنة؛ لكونها لا تتماشى مع عقليتهم، مثل رفض بعض الصحابة التيمم بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله..

فقد ثبت بالأحاديث الصحيحة عند أهل السنة أن بعض الصحابة رفضوا بعض الأحكام الفقهية الثابتة بكتاب الله والتي وضحها نبيه صلى الله عليه وآله كالتيمم وغيرها، فنلاحظ أن الثاني يفتي الناس بعدم التيمم في حال فقد الماء، ويأمر الناس بعدم الصلاة إذا فقدوا الماء، ولا يجوّز أيضاً الصلاة بالتيمم، بل ينكر التيمم الثابت بكتاب الله!!

فقد روى مسلم في صحيحه (ب٢٨ /ح١١٢/ ص١٥٣): أن رجلاً أتى عمر فقال: إني أجنبت فلم أجد ماء، فقال: لا تصلِّ.

فقال عمار: أما تذكر يا أمير المؤمنين إذ أنا وأنت في سرية فأجنبنا فلم نجد ماءً؟! فأما أنت فلم تصلِّ وأما أنا فتمعّكتُ في التراب وصليت، فقال النبي صلى الله عليه وآله: «إنما كان يكفيك أن تضرب بيديك الأرض، ثم تنفخ ثم تمسح بهما وجهك وكفيك».

فقال عمر: اتّقِ الله يا عمار.

قال: إن شئتَ لم أُحدّث به.

إذن نلاحظ كيف أن الثاني رفض التيمم الثابت في الكتاب والسنة، ووبخ عماراً لأنه ذكّره بقول النبي صلى الله عليه وآله المخالف له ولهواه.. وهذا هو حال مَن يتخلى عن الثقلين الكتاب والعترة الطاهرة، فكل دينه بدع واجتهادات على القرآن والسنة النبوية.

# أُصول السياسة الاجتماعية في المنهج العلوي

إعداد/وحدة النشرات

ذكرنا فيما سبق أن أُصول السياسة الاجتماعيّة في حكم أمير المؤمنين(عليه السلام) ترجع إلى الكثير من المنطلقات الحضارية والأسس الاجتماعية، التي منها:

**١ – تنمية الحرّيات المشروعة.**

**٢ – سياسة الرفق.**

**٣ – حماية المظلومين.**

**٤ – تأسيس بيت القصص.**

**٥ – حفظ وحدة المجتمع.**

وقد بيناها سابقاً.. ومنها أيضاً:

## ٦ – العدالة الاجتماعيّة:

تعدّ العدالة المحور الأكثر بروزاً في منهج الحكم العلوي، وقد بلغ من اقتران اسم الإمام أمير المؤمنين(عليه السلام) بالعدالة وامتزاجه بها، قدراً بحيث صار اسم الإمام عليّ(عليه السلام) عنواناً للعدالة، وعنوان العدالة باعثاً للإيحاء باسم عليّ.

ومعنى هذا التصاحب بين الاثنين، أنّ الحكم الذي يمكنه الادّعاء باقتفاء الحكم العلوي مثالاً له، هو ذلك الذي يحرص قادته على العدالة أكثر من أيّ شيء آخر. وبديهيّ لا يكمن هذا الاقتداء بالتعاطي مع العدالة من خلال الشعار والأقوال فحسب، وإنّما يحصل بترسيخ العدالة من خلال السلوك والعمل، وهذه حالة نادرة.

وبمقدور الحاكم أن يعلن أنّ مثاله الأعلى هو الإمام عليّ(عليه السلام)، إذا ما استطاع أن يحكم القلوب عبر تقديم العدالة على المصلحة، لا أن يحكم الأجساد ويقبض سيطرته عليها، عبر ترجيح المصالح العابرة!.

## ٧ – احترام الحقوق المتبادلة بين الدولة والشعب:

في منطق الإمام(عليه السلام) لا يمكن أن يدوم بقاء الدول في المجتمعات إلّا إذا احترم النظامُ الحاكم حقوقَ الشعب، وفي الطرف الآخر أبدى الشعب احترامه لحقوق النظام الحاكم عليه، وإلّا فمن دون رعاية الحقوق المتبادلة هذه لا يمكن تحقيق العدالة الاجتماعيّة.

وإنّ رعاية هذا الأمر هي عمليّة شاقّة، ففي دائرة الكلام يحترم الجميعُ الحقَّ، لكن في دائرة العمل يتضاءل أهل الحقّ وينحسر عددهم، وبتعبير جميل للإمام(عليه السلام): «الحقّ أوسع الأشياء في التواصف، وأضيقها في التناصف». لهذا لم تتخطّ العدالة الاجتماعيّة واحترام حقوق الإنسان على مرّ التأريخ كلّه تخوم الشعار، بل تحوّل هذا الشعار أيضاً إلى أداةٍ لابتزاز حقوق الناس والاعتداء عليها أكثر.

وعلى مدى العصور سنحت فرصة استثنائيّة لاستقرار العدالة تمثّلت في العهد القصير لحكم الإمام عليّ(عليه السلام)، بيد أن الأُمة لم تغتنم هذه الفرصة.. وهذه هي مسؤوليتنا حاضراً في التعلّم من أُولئك ونأخذ العبرة منهم، ونوطّئ الأرضيّة المطلوبة لاستقرار العدالة الاجتماعيّة.

# لا تقنطوا من رحمة الله

إعداد / الشيخ ستار الكناني

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (الزمر: ٥٣).

إن من تجليات الرحمة الإلهية أنها وسعت كلَّ شيء.. فالآية المباركة فتحت الباب على مصراعيه أمام المذنبين والعاصين، وأعطتهم الأمل الكبير بأن الله تعالى لطيف بعباده، وأن أبواب رحمته مفتوحة أمام الجميع، وأن لا يجعلوا اليأس يخترق نفوسهم.

والذي يدقق ويتأمل في كلمات هذه الآية المباركة سيتضح له أنها من أكثر آيات القرآن الكريم التي بثت روح الأمل للمذنبين، فقد أبَت العناية الإلهية أن تُهمل العصاة يتخبطون في دياجير الذنوب، ومجاهل العصيان، دون أن يسعهم بعطفه السامي، وعفوه الكريم، فشوّقهم إلى الإنابة ومهّد لهم التوبة، فقال سبحانه: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا، يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا، وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾ (نوح: ١٠، ١٢).

وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «ما في القرآن آية أوسع من ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا...﴾» (تفسير مجمع البيان: ج٨/ص٣٦٢)، وعن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: «يا محمد بن مسلم، ذنوب المؤمن إذا تاب عنها مغفورة له، فليعمل المؤمن لما يستأنف بعد التوبة والمغفرة، أما والله إنها ليست إلا لأهل الإيمان».

قلت: فإن عاد بعد التوبة والاستغفار في الذنوب، وعاد في التوبة؟

قال: يا محمد بن مسلم، أ ترى العبد المؤمن يندم على ذنبه ويستغفر الله تعالى منه ويتوب ثم لا يقبل الله توبته؟!!

قلت: فإنه فعل ذلك مراراً، يذنب ثم يتوب ويستغفر.

فقال: كلّما عاد المؤمن بالاستغفار والتوبة، عاد الله عليه بالمغفرة، وإنّ الله غفور رحيم، يقبل التوبة، ويعفو عن السيئات، فإيّاك أن تُقنّط المؤمنين من رحمة الله تعالى». (وسائل الشيعة: ج١٦/ص٧٩).

# حدُّ الاستغفار

روى كميل بن زياد رضي الله عنه عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: يا أميرَ المؤمنين، العَبْدُ يُصيبُ الذَّنْبَ فَيَسْتَغْفِرُ الله منْهُ، فما حَدُّ الإستغْفار؟

فقال الإمام عليه السلام: «يا ابْنَ زياد، التَّوبَةُ». قلت: بَسْ.

قال عليه السلام: «لا». قلتُ: فَكَيفَ؟

قال عليه السلام: «إنَّ العَبْدَ إذا أَصابَ ذَنْباً يَقُولُ: (أَسْتَغْفِرُ الله) بالتَّحْريك». قلت: وَما التَّحْريكُ؟

قال عليه السلام: «الشَّفَتَانِ وَاللِّسانِ يُريدُ أَنْ يَتْبِعَ ذَلِكَ بالحَقيقَة». قلت: وما الحَقيقَة؟

قال عليه السلام: «تَصْديقٌ في القَلْبِ، وَإضْمارُ أَنْ لا يَعُودَ إلَى الذَّنْبِ الَّذي اسْتَغْفَرَ منْهُ». فقلت: فإذا فَعَلَ ذَلِكَ فَإنَّهُ مِنَ المُسْتَغْفِرينَ؟

قال عليه السلام: «لا». فقال كميل رحمه الله قلت: فَكَيفَ ذاكَ؟

فقال الإمام عليه السلام: «لأنَّكَ لَمْ تَبْلُغْ إلَى الأَصْلِ بَعْدَهُ».

فقال كميل رحمه الله: فَأَصْل الإسْتغْفار ما هُوَ؟

فقال الإمام عليه السلام: «الرُّجُوعُ إلَى التَّوبَة مِنَ الذَّنْبِ الَّذي اسْتَغْفَرْتَ منْهُ، وَهيَ أَوَّلُ دَرَجَةِ العابِدينَ..».

(الأخلاق في القرآن، للشيخ ناصر مكارم الشيرازي: ج١/ص١٩٤)

# صفات التوبة النصوح

مقتبسات من محاضرات الشيخ حبيب الكاظمي

إن هناك توبة نصوحاً، وهناك توبة ما دون التوبة النصوح.. أما التوبة النصوح؛ فهي أرقى من التوبة المتعارفة.. وللتوبة النصوح معالم وآثار، منها:

١- الزهد في الحرام الذي كان يرتكبه.. فتارة يرتكب الإنسان الحرام ويتركه حقيقة؛ ولكن نفسه تنازعه للحرام بين وقت وآخر.. كإنسان مدمن على مشاهدة الصور المحرمة، إذ أن بعض المحرمات في فترة من الفترات، تتحول إلى مادة مخدرة.. لهذا تراه في شهر رمضان يفطر على الحرام.

وعليه، فإن التوبة النصوح ليس أن يترك الإنسان الحرام، وكل يوم يعزم على كسر التوبة، ولكن يجاهد نفسه.. فهذا الإنسان في يوم من الأيام سيرتكب الحرام في ساعة ضعف؛ لأنه -وهو في بلاد المسلمين- قد يأتيه الحافز للتوبة وعدم كسرها.. أما في أول سفرة للبلاد الأجنبية، فلعله يرتكب الحرام وهو في الفندق، أو في منتصف الليل؛ حيث لا رقيب ولا حسيب، ما الذي يعصمه في ذلك المكان؟..

وعلامة الزهد في الحرام واضحة: فالبعض عندما يرتكب حراماً في بلدة معينة، لا يذهب إليها حتى لا يذكّره بالحرام.. والسوق الذي وقع فيه الحرام لا يدخله اشمئزازاً منه.. فبشر الحافي هكذا كانت توبته، ركض وراء الإمام الكاظم عليه السلام حافياً؛ لأنه عاش الانقلاب الباطني.

٢- الباطن كالظاهر.. فأغلب الناس ظواهرهم خير من بواطنهم.. وسُمعتُه وظاهرُه وكلام الناس عنه أكثر من الواقع.. ولكن إمامنا الصادق عليه السلام يقول: «التوبة النصوح: أن يكون باطن الرجل كظاهره وأفضل» (وسائل الشيعة: ١٦/٧٧).

وروي في نهج البلاغة عن أمير المؤمنين عليه السلام: أن قائلاً قال بحضرته: (أستغفر الله). فقال عليه السلام: «ثكلتك أمك، أتدري ما الاستغفار؟ الاستغفار درجة العليين وهو اسم واقع على ستة معان: أولها: الندم على ما مضى. والثاني: العزم على ترك العود إليه أبداً. والثالث: أن تؤدي إلى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله عزوجل أملس ليس عليك تبعة. والرابع: أن تعمد إلى كل فريضة عليك ضيعتها فتؤدي حقها. والخامس: أن تعمد إلى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالأحزان حتى يلصق الجلد بالعظم، وينشأ بينهما لحم جديد. والسادس: أن تذيق الجسم ألم الطاعة كما أذقته حلاوة المعصية، فعند ذلك تقول: أستغفر الله».

ونحن على الأقل ينبغي أن نأخذ الشقين الأولين: الندم على ما مضى، والعزم على عدم العود في المستقبل.. فإذا كان الأمر كذلك، يصدق على الإنسان أنه تاب عن ذنبه، ثم يؤدي حق المخلوقين.

# المرأة والاستعداد للظهور المقدس / القسم الثاني

إعداد/السيد محمد العطار

بينا في القسم الأول أن المرأة المؤمنة لكي تنصر إمامها المهدي المنتظر عليه السلام في غيبته وعند ظهوره يجب أن تكون مستعدة بنيّة خالصة، وعلى أتم الاستعداد النفسي والروحي من خلال المحافظة على التزاماتها الدينية والتي بطبيعة الحال تنقسم إلى قسمين: الأول: الواجبات الدينية، والثاني: الأمور اليومية المستحبة..

وهنا سوف نبين أن دور المرأة في الاستعداد لظهور الإمام عليه السلام يتلخّص في محورين رئيسين: أحدهما في البيت، والآخر في المجتمع..

## المحور الأول:

ودورها فيه أساسيٌّ ومهمٌ، لأنّ عليها تلقّي مهمة تهيئة اللبنة الأساسية للمجتمع ألا وهي الأسرة لأنّها أصل المجتمع، ويكمن دورها في:

١- إعداد الفرد منذ نعومة أظفاره من خلال تربيته وتهذيبه ليكون بالمستوى الذي يؤهله ليصبح من أنصار الإمام عليه السلام ومؤيديه، والمشاركين في نشر رسالته العالمية. وبناء شخصية الفرد يتطلب جهاداً كبيراً، بل جهاداً أكبرَ من محاسبةٍ ومراقبةٍ مستمرةٍ.

٢- موقفها مع زوجها، فحسن التبعّل هو أفضل جهادها -كما في الروايات الشريفة- الذي تستطيع من خلاله أن توفر الراحة النفسية والبيئة الملائمة لزوجها فيكون فرداً فعالاً في المجتمع.

وبالتالي إذا وُفّقت المرأة في هذين الأمرين (تربية الطفل، وحسن التبعّل) تكون قد أعدّت القاعدة الأساسية للفرد لنصرة الإمام عليه السلام، وبهذا تكون قد أكملت دوراً مهماً جداً في غيبة الإمام عليه السلام.

## المحور الثاني:

وهذا أيضاً لا يقل أهمية عن دورها الأول، وهو يقع بالتأكيد على عاتق المرأة المثقفة المتعلمة التي تستطيع أن تهدي المجتمع، فعندما تكون المرأة قليلة المعرفة بقضية الإمام المهدي عليه السلام فهذا يؤلم قلبه عليه السلام، وأنه ليحزنه غفلةُ شيعته عنه وتقصيرُهم في الدفاع عن قضيته وابتعادهم عنه عليه السلام.

صدر حديثاً

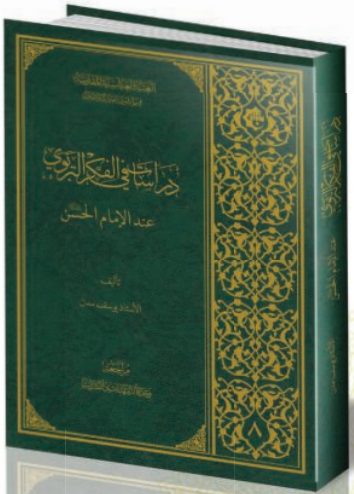

عن شعبة الدراسات والنشرات /قسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة العباسية المقدسة

# دراسات في الفكر التربوي

## عند الإمام الحسن عليه السلام

**لمؤلفه: يوسف مدن**

وهو عبارة عن دراسات تحليلية لبعض أقوال الإمام الحسن عليه السلام المأخوذة من تراثه الخالد، لغرض إعطاء هذه الأقوال موقعها الحقيقي في الفكر التربوي والمعرفي والأخلاقي والإنساني.. ويتكون الكتاب من ست دراسات تدور جميعها حول أربعة موضوعات أولها في التعلم والتعليم، والثاني في الحاجات الإنسانية وكيفية تنظيم إشباعها، والثالث في موضوع الاعتذار كفنٍّ ومبدأ في تنظيم العلاقات الإنسانية، والرابع في الأخلاق والصحة النفسية.

علماً بأن الكتاب قد حاز (المرتبة الثانية) في مسابقة مؤلَّف بحق الإمام الحسن المجتبى عليه السلام الأولى التي أُقيمت ضمن فعاليات مهرجان ولادة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام السنوي السادس المقام في مدينة الحلة في الخامس عشر من شهر رمضان المبارك من سنة ١٤٣٤هـ.

**يطلب الكتاب من وحدة النشر والتوزيع**

**في معهد القرآن الكريم**

**مقابل باب الإمام موسى الكاظم عليه السلام**


الكفيل

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام نتيجةً لعدم الانتباه لها.



رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩

زورونا على الموقع www.alkafeel.net . راسلونا على nashra@alkafeel.net

تحرير: السيد محمد العطار / منير فاضل الحزامي - التدقيق اللغوي: مصطفى كامل الخفاجي التصميم والإخراج: أحمد السيلاوي